

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

السرور على ساق وضحك فيه الأنس بملء فيه وانسدل به ستر الصون وفاء عليه ظل النعيم
وسفرت فيه وجوه الطرب وركضت خيل اللهو وثار قتام الند وهطلت سحب ماء الورد وطابت
الكؤوس كالعرائس على كراسي العروس المثقلة بالعاج والآبنوس وكأن قطع النهار ممتزجة بقطع
الظلام أو بني حام قد خالطت بني سام وعلى رؤوس الأقداح تيجان نظمها امتزاج الماء بالراح
فطورا تستحيي فيبدو خجلها وطورا تمتزج فيظهر وجلها والعود ترجمان المسرة قد جعلته أمه
في حجرها كولد ترضعه بدرها وساقى الشرب كالغصن الرطيب أوراقه أردية الشرب وأزهاره
الكؤوس التي لا تزال تطلع وتغرب كالشموس ساق يفهم بالإشارة حلو الشمائل عذب العبارة ذو
طرف سقيم وخذ كأنه من خفره لطيم ولدينا من أصناف الفواكه والأزهار ما يحار فيه الناظر
وهل تكمل لذة دون إحضار خدود الورد وعيون النرجس وأصداء الآس ونهود السفرجل وقود قصب
السكر ومباسم قلوب الجوز وسرر التفاح ورضاب ابنة العنب فقد اكتمل بهذه الأوصاف المختلصة
من أوصاف الحبايب الطرب .

(فطر بجناح الشوق عند وصولها ... إليك ولا تجعل سواك جوابها) .

(فلا عين إلا وهي ترنو بطرفها ... إليك فيسر في المطال حسابها) .

(فقد أصبحت تعلو عليها غشاوة ... لبعذك فاكشف عن سناها) ضبا بها قال أبو جعفر

فجعلت وصولي جواب ما نظم ونثر وألفت الحالة يقصر عن خبرها الخبر فانغمسنا في النعيم
انغماس عرف الزهر في